

01 شرح كتاب فضل المدينة وآداب سكنها وزيارتها 0341هـ

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم قال شيخنا عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله تعالى ورفع درجته في عليين والشارح والسامعين. قال واما زيارة قبور البقيع وزيارة قبور شهداء احد فهي مستحبة فهي مستحبة اذا كانت على وجه مشروع ومحرمه اذا كانت على وجه مبتدع الزيارة الشرعية هي التي يؤتى بها وفقا لما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم مشتملة على انتفاع الحي الزائل وانتفاع الميت المزور فالحي الزائر يستفيد ثلاث فوائد الاولى تذكر الموت لما يترتب عليه من الاستعداد له بالاعمال الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة. رواه مسلم والثانية فعله الزيارة وهي سنة سنهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤجر على ذلك والثالثة الاحسان الى الاموات الاحسان الى الاموات المسلمين بالدعاء لهم فيؤجر على هذا الاحسان واما الميت المزور فانه يستفيد بالزيارة الشرعية الدعاء له والاحسان اليه بذلك لان الاموات يستفيدون من دعاء الاحياء الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين

اما بعد قال واما زيارة قبور البقيع وزيارة قبور شهداء احد فهي مستحبة اذا كانت على وجه مشروع ومحرمه اذا كانت على وجه مبتدع هنا بيان لما يتعلق بزيارة القبور وان زيارة القبور على نوعين زيارة شرعية وزيارة بدعية والزيارة الشرعية يؤجر عليها العبد والزيارة البدعية يؤزر عليها ولا يؤجر والواجب على المسلم ان يفرق بين الزيارتين وان يكون من اهل الزيارة ان يكون من اهل الزيارة السنية ليؤجر ولا يكون من اهل الزيارة البدعية فيؤزر وزيارة القبور البقيع وقبور الشهداء امر مستحب جاء الترغيب فيه في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم. وجاء بيان الغرض من مشروعية هذه الزيارة حيث قال عليه الصلاة والسلام الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة والانسان اذا زار القبور متفكرا معتبرا متعظا سيعلم ان ساكني هذه القبور كانوا يوما من الايام مثله يمشون على الارض ويتحركون ويسعون في مصالحهم واعمالهم حتى ال الامر الى ان ماتوا ودفنوا ثم اماته فاقبره فاذا دخل الانسان القبور متفكرا متذكرا فان ذلك يذكره بالاخرة يذكره بالبعث يذكره بالحساب والجزاء يذكره انه لن يبقى في هذه الحياة الدنيا وانه سيأتي عليه يوم يغادر فيه هذه الحياة فهذه فائدة عظيمة يستفيدها من يزور القبور كذلك يستفيد انه عمل عملا مستحبا يؤجر عليه فالنبي عليه الصلاة والسلام رغب في زيارة القبور فعمل المسلم بهذه السنة الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيؤجر على ذلك والامر الثالث انه يدعو لاخوانه المسلمين الموتى الذين انقطعت اعمالهم يدعوا لهم بالمغفرة بالعافية كما سيأتي معنا في الدعاء المأثور عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه قال فالحي الزائر يستفيدوا ثلاث فوائد لان الزيارة الشرعية يستفيد منها الزائر ويستفيد منها المزور واما الزيارة البدعية فانه يتضرر بها الزائر ولا يستفيد منها المزور ولنلاحظ هذا الفرق بين الزيارتين الزيارة الشرعية يستفيد منها الزائر ويستفيد منها المزور وهو الميت والزيارة البدعية يتضرر منها الزائر ولا يستفيد منها المازور. ففرق شاسع بين الزيارتين بين زيارة ات وفق شرع الله متبعا فيها صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيارة بدعية ركب صاحبها البدعة والهوى فاضرت به ولم يستفد منها المنزور قال فالحي الزائر يستفيدوا ثلاث فوائد الحي الزائر يستفيد ثلاث فوائد الاولى تذكر الموت لما يترتب عليه من الاستعداد له بالاعمال الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة فزيارة القبور تذكر الموت تذكر الزائر انه سيأتي عليه يوم من الايام ويموت مثل هؤلاء ويدفن مثل هؤلاء فهذا فيه تذكر بالموت تذكر للموت واذا تذكر العبد الموت صلحت حاله واستقام. يقول عليه الصلاة والسلام تذكروا هادم اللذات فاذا تذكر الانسان الموت تذكر هادم اللذات فان هذا مدعاة لصلاح الحال والاستقامة على طاعة الله سبحانه وتعالى بينما اذا كان الانسان غافلا لاهيا ساهيا غير متذكر البعث

والجزاء والحساب والوقوف بين يدي الله فان هذا مدعاة

لفعل المعاصي وارتكاب الذنوب وغشيان الآثام والوقوع فيما يسخط الله تبارك وتعالى قال الامر الثاني فعله الزيارة يعني الفائدة الثانية فعله الزيارة وهي سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤجر على ذلك

لان السنة اذا فعلها العبد اجر واثيب على فعله لها هذه فائدة ثانية يستفيدها الزائر بزيارته القبور الفائدة الثالثة الاحسان الى الموتى المسلمين بالدعاء لهم فيؤجر على هذا الاحسان يؤجر على هذا الاحسان يؤجر على احسانه لآخوانه المسلمين بالدعاء لهم بسؤال الله تبارك وتعالى لهم العافية كما جاء في الحديث فهو يؤجر على هذه الدعوات الطيبة التي يدعو بها لآخوانه المسلمين قال واما الميت المزور فانه يستفيد في الزيارة الشرعية

الدعاء له والاحسان اليه بذلك لان الموتى يستفيدون من دعاء الاحياء ومن المعلوم ان الميت انقطع عمله الا من ثلاث كما قال عليه الصلاة والسلام علم نافع او صدقة جارية او ولد صالح يدعو له

فدعوة المسلم لآخوانه المسلمين الموتى تنفعهم ويستفيدون ويستفيدون منها وهي معدودة في حسنات الزائر واعماله الصالحة فالدعاء للموتى المسلمين عمل صالح يؤجر عليه المسلم فهذه ثلاث فوائد عظيمة يستفيدها من زار القبور زيارة شرعية ثلاث فوائد عظيمة يستفيدها من زار القبور زيارة شرعية وايضا فائدة تتعلق بالمزور وهو انه يستفيد من الدعوات الطيبة التي يدعو له بها آخوانه المسلمون نعم قال حفظة الله تعالى

ويستحب لزائر القبور ان يدعو لهم بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنه حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر

فكان قائلهم يقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للآحقون اسأل الله لنا ولكم العافية. رواه مسلم. قال ويستحب لزائري القبور ان يدعو لهم

بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنه حديث بريدة ابن الحصيب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قائلهم يقول السلام عليكم اهل الديار الى اخر الحديث

تأمل هنا رعاك الله قول هذا الصحابي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر

فكان عليه الصلاة والسلام ناصحا امينا ومعلما مشهقا وبين دين الله سبحانه وتعالى تمام البيان وبلغ تمام البلاغ وما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شرا الا حذرنا منه

هذا امر يجب ان نعتقده ايها الاخوة لانه ينفعنا نفعاً عظيماً في الناحية العملية التطبيقية فهنا نلاحظ نبينا عليه الصلاة والسلام يقول بريدة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم

اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم كذا فتأمل الان هذا الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعلمه اصحابه وتأمل ايضا في الوقت نفسه الواقع العملي لكثير ممن يزورون القبور

تجد كثير من هؤلاء يجهلون هذه السنة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويأتون بامور لا اصل لها ولا دليل عليها في هديه الكريم بل يأتي بعضهم باشيء مخالفة ومصادمة لدين الله

ولهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا فان الواجب على المسلم ان يحرص على معرفة هدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ونهجه القويم وما كان يعلمه اصحابه رضي الله عنهم فيلزم ذلك

ليكون بذلك متبعا لا مبتدعا فهنا يقول بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قائلهم يقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله

وانا ان شاء الله بكم للآحقون اسأل الله لنا ولكم العافية بينما بعض الناس اذا زار القبور لا يعرف هذا الدعاء اطلاقا لا يعرفه وربما لم يسمع به اصلا واذا وصل الى القبور

قال الفاتحة وبدأ يقرأ الفاتحة على الموتى واذا كانوا جماعة وقف واحدا منهم قال الفاتحة يا جماعة. وبدأوا يقرؤونها جماعة ويهدون ثوابها للموتى. من الذي شرع لك قراءة الفاتحة الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن

وفضلها عظيم ومكانتها عالية لكن من الذي شرع لك عندما تزور القبور ان تقرأ الفاتحة النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الذي علم امته كان يعلم الصحابة اذا خرجوا الى قبور ان يقولوا هذا الدعاء. ما قال لهم اقرأوا الفاتحة مع انه كان ناصحا

ومعلما مشفقاً صلوات الله وسلامه عليه ونعتقد انه ما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شرا الا حذرنا منه فلم يعلمهم يوما من الايام ان يقرأوا الفاتحة اذا زاروا القبور ما علمهم ذلك

ولا ولا يوما من الايام قال لهم اقرأوا الفاتحة اذا زرت القبور ما قال ذلك عليه الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم وهم احرص الناس على الخير ما كانوا يقرأون الفاتحة اذا زاروا القبور

ومن يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا الى ذلك او ان الصحابة رضي الله عنهم دعوا الى ذلك نقول له ها هي كتب السنة

ويسعد به تمام السعادة فالقبر دار دار سيسكنه الانسان لا محالة
قال السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين قال من المؤمنين والمسلمين وهذا فيه اشارة الى الفرق بين المؤمن والمسلم
وانهما درجتان احدهما اعلى من الاخرى كما قال الله جل وعلا في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والايامن درجة اعلى من درجة الاسلام وديننا ثلاث درجات ثلاث مراتب اعلاها الاحسان ويليها الايمان ويليها
الاسلام وجمعت هذه المراتب الثلاثة في حديث جبريل المشهور عندما سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام
ثم سأله عن الايمان ثم سأله عن الاحسان. وفي تمام الحديث قال هذا جبريل اناكم يعلمكم دينكم فديننا ثلاث مراتب اعلى مراتب
الاحسان ثم يليه الايمان ثم يليه الاسلام وافضل
المسلمين المحسنون ثم المؤمنون ثم المسلمون هكذا ترتيبهم والمحسن الذي بلغ في العبادة والطاعة ان يعبد الله كأنه يراه الله قال ان
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اي احسن واجاد واتقن في عبادته الى هذه الدرجة العلية. هذا يقال له المحسن
والمؤمن الذي حقق الايمان باصوله وقواعده واسسه في قلبه الايمان بالله والملائكة والكتب والرسول واليوم الآخر والايامن بالقدر
خيره وشره فعمر قلبه بهذه الاصول ورسخت في قلبه وتمكنت منه ومن المعلوم
ان القلب اذا تحقق بالايامن صلحت الجوارح بالاعمال الصالحات والمسلم هو الذي جاء باعمال الاسلام الظاهرة من صلاة وصيام
وصدقة وغير ذلك مع وجود قدر من الايمان في قلبه يصحح اسلامه
فهنا ذكر عليه الصلاة والسلام المؤمنين والمسلمين قال من المؤمنين والمسلمين من المؤمنين ففرق بينهما عليه الصلاة
والسلام قال من المؤمنين والمسلمين قال وانا ان شاء الله بكم لللاحقون
وقوله عليه الصلاة والسلام ان شاء الله قالها تحقيقا لا تعليقا لان هذا امر محقق محقق ان كل حي سيلحق بالموتى وهذا امر كتبه الله
سبحانه وتعالى على جميع الناس. كل حي سيلحق بالموتى. كل نفس ذائقة الموت
انك ميت وانهم ميتون فقوله عليه الصلاة والسلام ان شاء الله هذا على وجه التحقيق تحقيقا لا تعليقا لانه على يقين عليه الصلاة
والسلام انه وغيره من الناس يلحق بهؤلاء كما قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون قال وان ان شاء الله بكم اي بالموتى لللاحقون اي سنموت مثلكم وندفن ايضا مثلكم هذه نهاية كل انسان انه يموت ويدفن واذا
مات كما جاء في الحديث الصحيح
عن النبي عليه الصلاة والسلام يتبعه ثلاثة يتبعه ما له ويتبعه ولده ويتبعه عمله وهؤلاء الثلاثة لا يدخل معه
منها في قبره الا عمله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فيرجع اثنان ويبقى واحد
يرجع المال ولو كان عنده من المال مثل مال قارون لا يدخل معه من ما له لحفرته الا قطعة القماش التي يلف بها فقط وهذه القطعة
ايضا لا تبقى له في قبره بل يأكلها التراب بعد فترة لا تطول
فلا يبقى له شيء من من دنياه اطلاقا حتى القماش الذي يدخل معه في قبره لا يبقى الا فترة قليلة ثم تأكله التراب قال فيرجع اثنان
ويبقى واحد يرجع المال
ويرجع الولد والذي يبقى مع الانسان في قبره العمل ولهذا يقول القائل واموالنا لذوي الميراث نجتمعها وبيوتنا لخراب الدار نبنينا. لا
يبقى الانسان لماله ولا يبقى الانسان لبيوته وقصوره ومزارعه لا يبقى
شيء من ذلك وانما كل ذلك سيرحل عنه ويغادره ويكون في حفرة يدرج فيها ويبقى في تلك الحفرة التي تكون اما روضة من رياض
الجنة نسأل الله عز وجل لنا الجميع من فضله او تكون والعياذ بالله حفرة من حفر النيران
يبقى فيها الى يوم البعث يبقى فيها الى يوم البعث الى يوم النشور الى يوم القيام بين يدي رب العالمين سبحانه وتعالى فيرجع اثنان
ويبقى معه واحد وهو عمله الصالح. قال وان ان شاء الله بكم
للاحقون والاتيان بهذه الكلمة هنا في هذا المقام مقام السلام على الموتى في ايقاظ القلب وتنبية بغرظ من اغراض الزيارة وهو ماذا
تذكر الآخرة فانت اذا سلمت وقلت وانا ان شاء الله بكم لللاحقون قلبك يستيقظ ويتنبه
وتتذكر انك ستكون مثلهم في هذه في حفرة من هذه الحفر وكما انك الان واقف بجسم صحيح معافى تلقي السلام على الموتى
سيأتي يوم من الايام تكون من هؤلاء الذين يلقي عليهم السلام. انت الان تلقي عليهم السلام
لكن سيأتي يوم من الايام ستكون مثل هؤلاء يلقي عليك السلام انت الان تحمل الموت الى المقابر وتشارك في دفنهم. سيأتي يوم من
الايام شئت ام ابيت تحمل مثل ما حملوا. وتنقل الى المقبرة مثل ما
نقلوا هذا امر لا بد منه ولا بد من تذكر الانسان لهذا لهذه الحقيقة حتى يستيقظ يستيقظ قلبه ويستعد لهذا اليوم العظيم لهذا اليوم
العصيب لهذا اليوم الذي يلقي الله سبحانه وتعالى فيه
واحد العلماء المتقدمين اراد يوما ان يذكر احد اهل الغفلة واهل الاعراض فاخذه يوما الى المقابر اخذه يوما الى المقابر وقال له يا هذا
ارأيت لو انك في حفرة من هذه الحفر
ماذا تتمنى ارأيت انك الان لو انك الان في حفرة من هذه الحفر دفنت فيها وانتهت حياتك ماذا تتمنى قال اتمنى ان يعيدني الله الى

الحياة الدنيا لاعمل صالحا غير الذي انا اعمله الان

قال له يا هذا انت الان فيما تتمناه انت الان فيما تتمناه انت الان تعيش الحياة الدنيا فاعمل الصالحات قبل ان تدخل القبر وتدفن على غير عمل صالح ثم تتمنى ولا يفيدك

التمني ثم تندم ولا يفيدك الندم فالذهاب الى المقابر وزيارة القبور يذكر بهذه الحقيقة التي طالما غفلنا عنها ولهونا ونسينا فاذا زار الانسان المقابر تذكر هذا المصير وتذكر هذا المال وتذكر انه سيكون يوما من الايام في هذه

حفرة من هذه الحفر رهين عمله الذي قدمه في هذه الحياة ان خيرا فخير وان شرا فشر. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال اسأل الله لنا ولكم العافية

اسأل الله لنا ولكم العافية. وهذي اعظم دعوة يدعى بها للموتى اعظم دعوة يدعى بها للموتى هذه الدعوة العظيمة اسأل الله لنا ولكم العافية والنبي عليه الصلاة والسلام لا يختار في كل مقام الا الافضل في ذلك المقام

وهو الناصح الامين عليه الصلاة والسلام. فهذه الدعوة من اعظم الدعوات وانفعها. اسأل الله لنا ولكم العافية واذا اوتي العبد العافية فاز بسعادة الدنيا والاخرة والميت اذا اعطاه الله سبحانه وتعالى العافية

ومن عليه سبحانه وتعالى بالعافية فقد اوتي خير الدنيا والاخرة فقد اوتي خير الدنيا والاخرة. فالدعاء بالعافية وسؤال الله العافية هذه من اعظم الدعوات وانفعها واكبرها فائدة حتى انه مرة جاء العباس ابن عبد المطلب

الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال علمني دعاء ادعو الله به قال سل الله العافية قال سل الله العافية فمكث وقتا ثم رجع الى النبي عليه الصلاة والسلام كانه تقال لهذه الدعوة وقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال

يا

يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فسؤال الله العافية هذه دعوة جامعة لخيرى الدنيا والاخرة واذا من الله سبحانه وتعالى على عبده بالعافية فقد فاز بسعادة الدنيا والاخرة

ومع اعظم هذه الدعوة ومكانتها في الدين ومجيتها في كثير من الاحاديث بل ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يواظب على الدعاء بالعافية كل يوم في الصباح والمساء في الدعاء المأثور عنه في اذكار الصباح والمساء اللهم اني اسألك

العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم امن روعاتي واستر عوراتي اللهم احفظني من بين يدي او من خلفه وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي. هذا كان يدعو به

عليه الصلاة والسلام يوميا في الصباح وفي المساء مرة في الصباح ومرة في المساء ومن انفع الدعاء واعظمه فائدة وفيه سؤال الله العافية اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة

فسؤال الله جل وعلا العافية دعوة عظيمة مباركة وفي بلد من البلدان الان لا يرضى بعضهم ان يدعى له بالعافية واذا قيل له اسأل الله لك العافية يغضب اذا قيل له اسأل الله لك العافية يغضب ما يريد هذه الدعوة لانهم يفهمون ان العافية هي ماذا

النار يفهمون ان العافية هي النار وهذا فهم خاطئ يفهم ان العافية هي النار واذا قلت له اسأل الله لك العافية يغضب كانك قلت له اسأل الله ان يدخلك النار

وهذا من الخطأ وتغيير المفاهيم هذا من الخطأ وتغير هذي دعوة عظيمة مباركة جاءت في احاديث كثيرة جدا لكن لما تتغير المفاهيم يصبح الحق والسنة والهدى منكرا عند بعض الناس

فكيف يليق مسلم ان يغضب من دعوة مباركة جاءت عن نبينا عليه الصلاة والسلام يدعى بها للاحياء ويدعى بها للاموات قال اسأل الله لنا ولكم العافية وهؤلاء الان الذين لا يرضون الدعاء بالعافية

ويظنون انها النار ماذا يصنعون بزيارة المقابر وها هو الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم امته ان يقولوا عند زيارة المقابر وفي اخره قال اسأل الله لي ولكم العافية

ماذا يصنعون بهذه الدعوات ربما تجد جاهلا من هؤلاء يقول لصاحبه لا لا تقل للموتى اسأل الله لنا ولكم العافية هذا ما هو طيب يقول له لا تقل اسأل الله لنا ولكم العافية

هذا من الخطأ ومن الجهل وقلة البصيرة بدين الله سبحانه وتعالى في هذا المقام وفي هذا التنبيه الذي انبه عليه فاني ادعو الله لنفسي ولاخواني ولايضا من يجهلون هذه الدعوة ويفهمون على غير معناها اسأل الله لي ولهم العافية

وانصح من كان يجهل هذا الامر ان يصححه في نفسه والا يستمر في هذا الخطأ فهذه دعوة عظيمة من اعظم الدعوات ومن اكبرها نفعا ولاحظ هنا في هذا الدعاء المبارك اكتفى

عليه الصلاة والسلام بالدعاء للموتى به قال اسأل الله لنا ولكم العافية اذا اذا تحققت العافية للانسان فاز بالسعادة الابدية والفلاح الدائم في دنياه وفي اخره نعم هل يناسب الشيخ كلام النووي رحمه الله تعالى

في مسألة الفاتحة وغيره قال ومن خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته. لان البركة انما هي فيما وافق الشرع. وكيف يبتغى الفضل في

مخالفة الصواب هذا هذا في عندما مررنا بهذا الموضوع كررت هذه الكلمة للنووي خمس مرات وقلت هذه ينبغي ان نحفظها لانها قاعدة قال لان البركة فيما وافق الشرع هذه البركة فاذا قال قائل نقرأ الفاتحة للموتى للبركة ماذا تقولون له اذا قال نقرأ الفاتحة للبركة يقال له البركة فيما وافق الشرع البركة فيما وافق الشرع فالبركة ان تقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية. هذه البركة البركة في ما وافق الشرع لان النبي عليه الصلاة والسلام ما ترك شيئا من البركة الا وعلمه امته ودلهم عليه قال عليه الصلاة والسلام ما بعث الله من نبي الا كان حقا عليه ان يدل امته الى خير ما يعلمه لهم وان ينذرهم من ما يعلمه لهم وهكذا كان نبينا وقدوتنا صلوات الله وسلامه عليه قال حفظه الله تعالى وزيارة القبور مستحبة في حق الرجال اما زيارة النساء للقبور ففيها خلاف لاهل العلم منهم من اجاز ومنهم من منع واظهروا القولين المنع لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور. اخرجه الترمذي وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح فان الاظهر في لفظ زوارات انه للنسبة اي نسبة الزيارة اليهن او ذوات زيارة نظير قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد. اي ليس بذي ظلم. او بمنسوب اليه الظلم وليس للمبالغة في الزيارة كما ذكره بعض من اجاز زيارة النساء للقبور وايضا لما في النساء من الضعف وقلة الصبر على البكاء والنياحة عنه وقلة الصبر وقلة الصبر عن البكاء والنياحة وايضا فان القول بالمنع احوط لان المرأة اذا تركت الزيارة لم يفتها الا امر مستحب واذا حصلت منها الزيارة تعرضت للعنة ثم بين هنا ما يتعلق بزيارة القبور وانه عمل مستحب في حق الرجال دون النساء مستحب في حق الرجال فالرجل هو الذي يشرع له زيارة المقابر اما المرأة فالصحيح من قولي اهل العلم في هذه المسألة انه لا يشرع لها زيارة القبور لان هذه المسألة فيها خلاف بين اهل العلم منهم من اجاز ومنهم من منع ومن اجاز له ادلته ومن منع ايضا له ادلته والظاهر من قولي اهل العلم في هذه المسألة المنع منع النساء من من زيارة القبور وقوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها هذا عام مخصوص بقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور فالمرأة منهيبة عن زيارة القبور المرأة منهيبة عن زيارة القبور بل في زيارتها للقبور وعيد شديد وهو اللعن واللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله سبحانه وتعالى قال واظهر القولين المنع لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور اخرجه الترمذي وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث زوارات لعن الله زوارات ليس المراد هنا المبالغة وان كانت الصيغة صيغة مبالغة لمبالغة لزايرات زوارات صيغة مبالغة لكن ليس المراد هنا المبالغة وانما المراد النسبة اي لعن الله من يزرن القبور او من تكن منهن زيارة للقبور نظير قول الله تعالى ما وما ربك بظلام للعبيد ليست الصيغة هنا للمبالغة فالله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة فالمراد بقوله وما ربك بظلام للعبيد اي ليس بذي ظلم وليس بمنسوب للظلم فقوله هنا لعن الله زوارات القبور ليس المراد المبالغة تأتي هذه الصيغة في النصوص ولا يراد بها المبالغة فالمراد بقوله لعن الله زوارات المراد به زائرات القبور من يزرنا القبور هذا هو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور قال وايضا يعني المنع من الزيارة لهذا الحديث ولما في النساء من الضعف وقلة الصبر عن البكاء والنياحة ومن المعلوم ان المرأة اضعف من الرجل واقل صبرا منه واسرع الى الجزع والبكاء منه فالمرأة ضعيفة وهذا من الحكم التي قيلت في سبب وعلة منع المرأة من زيارة القبور لانه لا تحتل فقد يحصل منها بكاء ونياحة ورفع صوت ونحو ذلك من المنكرات ولهذا جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام قال والنائحة اذا لم تتب يؤتى بها يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب خص المرأة بالذكر مع ان ان النياح قد تقع من الرجل لماذا؟ لان المرأة اسرع الى النياحة واسرع الى شق الجيوب ولطم الخدود والدعاء بدعوى الجاهلية المرأة اسرع الى هذا الباب قد يقع من الرجال مثل ذلك لكن الرجال اصبر من النساء واكثر واكثر صبرا من النساء. ولهذا خصت هنا بالذكر لا ان الحكم خاص بالمرأة بل النياحة سواء وقعت من الرجل او من المرأة فعقوبتهما واحدة لكن خصت المرأة بالذكر لان المرأة اسرع الى هذه الاشياء من الرجل فلعله لذلك منعت المرأة من الزيارة لانه قليلة الصبر سريعة الى الجزع والتسخط سريعة الى النياحة ونحو ذلك قال وايضا فان القول بالمنع احوط للمرأة في دينها القول بالمنع احوط للمرأة في دينها

لماذا لان المرأة اذا تركت الزيارة لم يفتها الا امر مستحب يعني على قول من قال بالجواز واذا حصلت منها الزيارة تعرضت للعنة على قول من قال بالمنع فاذا تركت امرا مستحبا احتياطا لدينها ان لا تتعرض لامر فيه لعنة وفي سخط الله سبحانه وتعالى فلا شك ان هذا هو الاحوط لدين المرأة فهذه امور ثلاثة آآ تفيد آآ في باب منع المرأة من زيارة القبور

اولا لقول النبي عليه الصلاة والسلام لعن الله زوارات القبور. وثانيا لان المرأة قليلة الصبر وسريعة البكاء وسريعة النياحة فقد ترى امورا في المقابر تطيش عقلها وتذهل لبها فيأتي منها نياحة يترتب عليها تلك العقوبة التي مرت معنا والامر الثالث ان هذا احوط للمرأة في دينها لانها ان فعلت اه الزيارة تكون فعلت امرا مستحبا على قول من يقول بالجواز

واذا تركت الزيارة سلمت من اه من اللعن على قول من يقول بالمنع فلا شك ان هذا فيه الاحتياط من المرأة لدينها. نعم قال حفظة الله تعالى واما الزيارة البدعية فهي التي يؤتى بها على غير الوجه المشروع كأن تقصد كأن تقصد القبور لدعاء اهلهما والاستغاثة بهم وطلب قضاء الحاجات منهم ونحو ذلك فان هذه الزيارة لا يستفيد منها الميت ويتضرر بها الحي. فالحي يتضرر لانه فعل امرا لا يجوز اذ هو شرك بالله والميت لا ينتفع. لانه لم يدعى له وانما دعي من دون الله وقد قال شيخنا عبدالعزيز ابن ابن باز رحمه الله في منسكه فاما زيارتهم لقصد الدعاء عند قبورهم والعكوف عندها او سؤالهم قضاء الحاجات او شفاء المرضى او سؤال الله بهم او بجاههم ونحو ذلك فهذه زيارة بدعية من كره لم يشرعها الله ولا رسوله ولا فعلها السلف الصالح رضي الله عنهم بل هي من الهجر بل هي من الهجر الذي الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم. حيث قال زوروا القبور ولا تقولوا هجرا. وهذه الامور

وهذه الامور المذكورة تجتمع في كونها بدعة. ولكنها مختلفة المراتب فبعضها بدعة وليس بشرك كدعاء الله سبحانه عند القبور وسؤاله بحق الميت وجاهه ونحو ذلك وبعضها من الشرك الاكبر كدعاء الموتى والاستعانة بهم ونحو ذلك هذه اه الجملة المتعلقة بالزيارة البدعية نرجى اه الحديث عنها الى لقاء الغد باذن الله تبارك وتعالى ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا. وان يصلح لنا شأننا كله. وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى غفور رحيم جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله احسن الله اليكم وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم والمسلمين اجمعين

شيخنا حفظكم الله كيف نستفيد من قول الشافعي رحمه الله تعالى من استحسنته فقد شرع اه في مثل آآ في مثل يعني قراءة الفاتحة وايضا في مثل ان يقول بعض الناس هناك بدعة حسنة

فهل يجوز هذا القول قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى من استحسنته فقد شرع هذه قاعدة عظيمة وكلمة نافعة في باب التحذير من البدع بباب التحذير من البدع فقوله رحمه الله تعالى من استحسنته فقد شرع اي من استحسنته شيئا في دين الله لم يأت في شريعة الله ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد شرع في الدين ما لم يأذن به الله

فالذي يستحسن اعمالا لم تثبت بها سنة ولم يرد بها حديث عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فانه يكون قد شرع شيئا لم يأذن به الله وهو ذلك الشيء الذي استحسنته رآه حسنا

عمل به او دعا اليه او حث عليه فهذه الكلمة كلمة عظيمة قوله رحمه الله من استحسنته فقد شرع وهذه تنطبق على عامة البدع التي يستحسنها اصحابها والله جل وعلا قال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

فصاحب الخطأ او البدعة او الهوى يظن ويعتقد انه يحسن صنعا بهذا العمل وهذا لا يعفيه ولا يخليه من مسؤولية الابتداع او الاحداث في دين الله سبحانه وتعالى ولو كانت نيته طيبة ومقصده طيبا لا لا يعفيه ذلك ولهذا مر معنا بالامس قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه للجماعة الذين كانوا يذكرون الله بطريقة غير مشروعة قال لهم ما كل من اراد الخير ادركه قال لهم ما كل من اراد الخير ادركه اي ان الخير لا يدركه الا من يوافق امام الخير صلوات الله وسلامه عليه اما باتباع الاهواء وبفعل البدع لا يدرك الانسان الخير حتى وان كان مقصده طيب حتى وان قال انا قصدي طيب انا مرادي طيب ما يكفي مراد الانسان الطيب لا يكفي لا بد ان يوافق هدي النبي. عليه الصلاة والسلام فمن الشروط لقبول العمل ان يكون العمل موافقا

لهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اما قول من يقول بان في الدين بدعة حسنة فهذا مخالف تمام المخالفة لقول نبينا عليه الصلاة والسلام وكل بدعة ضلالة مخالف تمام المخالفة لقول نبينا عليه الصلاة والسلام وكل بدعة ضلالة. ونحن نعتقد ان نبينا عليه الصلاة والسلام ناصح امين فعندما قال كل بدعة ضلالة هذه قاعدة ذكرها لامته في ان البدع بجميع اصنافها وكافة

الوانها ضلالة فليس لاحد ان يستثني من هذا التعميم

الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له ان يستثني فالنبي عليه الصلاة والسلام قال قولاً واضحاً في هذا الباب وكل بدعة ضلالة فليس لاحد ان يأتي ويستدرك على الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول لا بل هناك بدعة حسنة النبي عليه الصلاة والسلام قال وكل بدعة ضلالة والعموم الذي يأتي عنه عليه الصلاة والسلام لو كان فيه استدراك لجاء الاستدراك منه هو عليه الصلاة والسلام لانه ناصح تمام النصح لامته

ومثال ذلك في العموم الذي يحتاج الى استدراك ويأتي الاستدراك منه هو عليه الصلاة والسلام قوله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة كل امتي يدخلون الجنة هل هذا الامر على عمومه كل امتي يدخلون الجنة هل هذا على عمومه في الحديث قال ستفترق في الحديث الاخر قال ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة من كان على مثلي ما انا عليه انا اليوم واصحابي فقال كل امتي يدخلون الجنة لما كان هذا على ليس على عمومه قال الا من ابى استثنى استثنى عليه الصلاة والسلام قال الا من ابى كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى هناك قال كل بدعة ضلالة هل استثنى هل قال الا من كانت بدعته كذا او بدعته هل استثنى؟ الجواب لا. فيبقى الامر على عمومه ولا يجوز للانسان ان يستثني

من هذا العموم بدون دليل ولا دليل على الاستثناء فمن يقول في الدين بدعة حسنة؟ الواقع انه ليس عنده دليل على قوله ذلك فالبدع كلها ضلالة والخير كله في الاتباع

والاقتداء بهدي الرسول عليه الصلاة والسلام ونعتقد انه بين الدين كاملاً عقيدة وعبادة وخلقاً ما ترك خيراً الا دل الامة عليه ولا شراً الا حذرنا منه حسب الانسان خيراً وفضيلة ورفعاً عند الله

ان يكون مقتفياً مقتدياً بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ثم اذا اتيت الى بعض من يقولون هناك بدع حسنة اذا نظرت في الناحية التطبيقية لهؤلاء تجد ان الواقع العملي لهؤلاء في الحقيقة هجر للسنن

واحياء لبدع فيأتي بعضهم ويقول قراءة الفاتحة على الموت بدعة حسنة لانها شيء طيب. وعمل نافع وقراءة الفاتحة بعضهم يقول مثل ذلك ويترك في المقابل سنة يحيي امراً لا دليل عليه

ويترك سنة صحيحة ثابتة عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه. نعم وبينك يا شيخ الامام مالك رحمه الله قال في الرد على من يقول بان في الدين بدعة حسنة

قال كلمة عظيمة جداً قال رحمه الله من قال في الدين بدعة حسنة فقد زعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة من قال في الدين بدعة حسنة فقد زعم ان محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة. لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. فما لم يكن ديناً زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فلن يكون اليوم ديناً ولن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها. نعم

من استدل شيخنا بحديث من من سن في الاسلام سنة حسنة قد يستدل بعض الناس على البدع بحديث من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة

والجواب على ذلك ان الواجب على هذا المستدل ان يقرأ الحديث بتمامه فان النبي عليه الصلاة والسلام قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة. ومن سن

في الناس سنة سيئة. فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فمن اين له؟ ان البدعة التي احدها داخل تحت قوله عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام

ام سنة حسنة وانها ليست داخله تحت قوله من سن في الاسلام سنة سيئة من اين له ذلك واذا ايضاً نظرنا في سبب الحديث الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة

انما قال ذلك عليه الصلاة والسلام في عمل صالح ثبت عنه عندما حث على الصدقة ورغب فيها فجاء احد الصحابة بحمل ثقيل تصدق به فتوارد الناس على الصدقة فقال عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة

فالمراد بالسنة الحسنة احياء السنن الثابتة هذا هو المراد من سد في الاسلام سنة حسنة تأتي الى منطقة تجد في سنن مهجورة فتحيا بينهم. تكون بذلك سنيت فيهم سنة حسنة

اما ان يأتي الانسان ويحيي بدع ويريد ان يدخل بدعه تحت قوله عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة فهذه مغالطة بل ان البدع التي احيها داخله تحت قوله كل بدعة ضلالة

وكل ظلاله في النار فالبدع آآ شر كما قال عليه الصلاة والسلام وشر الامور محدثاتها نعم احسن الله اليكم هذا السائل يقول تبعت الجنازة وزرت في نفس الوقت البقيع. فهل زيارتي صحيحة؟ زيارتك صحيحة. جمعت بين

اتباع الجنائز وزيارة المقابر نعم هذا يسأل عن آآ قال هل اذا سلمتم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ان يسمعان السلام الله اعلم

في سماع الموتى السلام وهذه مسألة لاهل العلم فيها كلام لكن المشروع في حق الزائر ان يسلم على الموتى ان يسلم على الموتى كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون

والاصل في الموتة عدم سماع الاحياء الا ما جاء الدليل باستثنائه مثل ما جاء في الحديث ان الميت يسمع قرع النعال نعال الذين دفنوه وسماع اهل القليب لكلام النبي عليه الصلاة والسلام فكل ما دل عليه الدليل من السماع سماع الموتى اه لقول الاحياء يثبت لقيام الدليل عليه نعم احسن الله اليكم هذا يقول في بلادنا القبور معلومة اي مكتوب عليها الاسم فماذا يقول المسلم عند عندما يقف على امام قبر امه او ابيه او غير ذلك؟ اذا كان يعلم قبر امه بعينه او قبر والده وخصها بالسلام فلا حرج لا حرج في ذلك واذا جاء المقابر يعمم بالسلام على جميع الموتى من المسلمين والمؤمنين كما جاء ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي مر معنا

كتابة هل هي مشروعة الا انه جاء عنها عليه الصلاة والسلام النهي عن الكتابة على القبور. نعم. ايضا يسأل يقول ما يقول المسلم عند وقوفه حين دفن الميت عندما يدفن الميت يقف الانسان متفكرا متذكرا هذا المال والمصير

اذا اذا دفن يدعو له بالدعاء الذي حث عليه نبينا صلى الله عليه وسلم ورجب قال سلوا لاختيكم التثبيت فانه الان يسأل فتدعو له بالثبات تدعو له بالمغفرة بالرحمة نعم

احسن الله اليكم هذا يقول هل يجوز ان ان يعتمر الحاج اكثر من عمرة في سفرة واحدة المعروف في عمر نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يدخل مكة معتمرا

لا ان يخرج منها عليه الصلاة والسلام ليعتمر ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة ليعتمر فمن ذهب الى مكة معتمرا فالاولى به ان يكثر من الطواف بالبيت

في كل مرة يطوف سبعة اشواط ويصلي ركعتين خلف المقام ويكثر من الطواف هذا عمل مشروع وجاء في فضله احاديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام اما تكرار العمر والخروج الى الحل

اه المعاودة والتكرار هذا العمل لا دليل عليه من هدي نبينا صلوات الله وسلامه عليه احسن الله اليكم هذا السائل يقول ما حكم من زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وظن انه يسمع دعاءه

ويبلغه لله عز وجل هل هذا العمل شرك ام بدعة؟ هذا العمل باطل ان يأتي الانسان الى قبر النبي عليه الصلاة والسلام ويقول يا رسول الله ادعوا الله لي او يا رسول الله اشفع لي عند الله او يا رسول الله اسأل الله ان يهديني او ان يغفر لي

او ان يرزقني او نحو ذلك هذا العمل كله باطل ومخالف لما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام من الاحاديث الصحيحة في هذا الباب وقد مر معنا كلام بالامس عن هذه المسألة

ومر معنا ايضا قول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها والحديث في صحيح البخاري قال ان كان ذاك وانا حي دعوت لك واستغفرت لك وهذا يدل على انه بعد مماته لا يدعو لاحد

ولا يستغفر لاحد والا فما معنى قوله لعائشة رضي الله عنها ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك ودعوت لك. هذا فيه التنبيه الى انه عليه الصلاة والسلام بعد مماته

لا يدعو لاحد ولا يستغفر لاحد وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث اخر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث فالطلب من الميت او الطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يدعو له ان يستغفر له

ان يشفع له عند الله هذا العمل كله لا اصل له وهو عمل باطل لا دليل عليه ومن اهل العلم من عدّه لونا او نوعا من انواع الشرك بالله جل وعلا لما في ذلك من

التعلق بالموتى والتوجه اليهم وجعلهم واسطة بين الانسان وبين الله جل وعلا نعم بل جاء سؤال يقول ان ان اخا له قال له امنه بان يسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم وان يقول له اه حل مشاكل هذا الرجل الذي

اه الذي اه قال له سلم هذا عين الشرك. هذا عين الشرك يعني يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حل المشاكل هذا عين الشرك والذي يكشف الكريات ويزيل المشاكل والهجوم ويفرج الامور ويبسر العسير

ويكشف كربة المكروب هو رب العالمين قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله والنبي عليه الصلاة والسلام بشر وعبد من عباد الله يدعى له ولا يدعى

يدعى له عليه الصلاة والسلام ولا يدعى الذي يدعى هو الله رب العالمين الذي بيده ازمة الامور فكان الواجب على هذا السائل عندما قال له اخوه سلم لي على النبي صلى الله عليه وسلم واطلب منه ان يحل مشاكلي ان يقول له حل المشاكل بيد الله

وكشف الكريات بيد الله واغاثة المهوفين بيد الله والامر بيد الله توجه الى الله بدعائك وسؤالك والامر كله بيد الله. والنبي عليه الصلاة والسلام لا يملك ظرا ولا افعى ولا عطاء ولا منعا فالمالك لذلك كله هو رب رب العالمين سبحانه وتعالى. نعم

هذا السائل يقول هناك من يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذن لعائشة رضي الله عنها بزيارة قبر اخيها فهل هذا ثابت جاء في

اه الحديث حديث عائشة رضي الله عنها

انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تقول فالمرأة اذا مرت بالمقابر ولم تقصد تقصدها بالزيارة تأتي بهذا السلام. وعلى هذا
يحمل حديث عائشة رضي الله عنها جمعا بين الادلة
المرأة اذا مرت بالمقابر دون قصد منها لزيارة المقابر تسلم اما ان تذهب قصدا لزيارة المقابر فهذا فيه الوعيد الذي مر معنا في حديث
نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه
ونكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين